

مجمع الأمثال

1801 - سُوءٌ حَمْلٌ الْفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرْفَ .

أي إذا تعرض للمطالب الدنيوية حطَّ ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه : خيرُ الغنى القُنُوعُ وشر الفقر الخُصُوعُ وينشد :
ولقد أبیتُ عَلاى الطَّوى وَأَظْلَهُ ... حَتَّى أَزَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ .
أراد أبیتُ على الطوى وأظله عليه فحذف حرف الجر وأصل الفعل والباء في " به " بمعنى مع أي حتى أنال مع الجوع المأكَل الكريمَ فلا يُتَّصَعُ شرفي ولا تنحطُّ درجتي وينشد أيضاً :
.

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُجْعِدُهُ
الْفَقْرُ .

والأصلُ في هذا كلام أکثم بن صيفي حيث قال : الدنيا دُولٌ فما كان منها لك أتاكَ على ضَعْفِكَ وما كان منها عليك لم تَدْفَعْهُ بقوتك وسُوءُ حمل الغنى يُوَرِّثُ مرحاً وسوء حمل الفاقة يضع الشرفَ والحاجة مع المحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى والعادة أمْلَكُ بالأدب